عدد ٣٦٤ — السنة السابعة   تونس يوم الثلاثاء ١٥ شوال المبارك ١٣٥٥   ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

الزمان Ez-Zamane

المراسلات
باسم مدير الجريدة
محمد بنيس
نهج سيدي بومريصان رقم ٢٨ تونس
تليفون ٣٤,٤٠

الاشتراكات
داخل القطر التونسي عن سنة ٣٠
الجزائر والمغرب الاقصى ٣٥
سائر الاقطار ٥٠

الجنسية والدين الاسلامي

من المعلوم وان البداوة في النوع الانساني سابقة على الحضارة ولكن الانسان مدني بالطبع ميال للاجتماع بالفطرة وقد كان مبدأ اجتماعه تكوّن الشعوب والقبائل بالعصبية النسبية فكانت هي مناط الجنسية ثم صعد النوع في سلم الارتقاء الاجتماعي فاتسعت دائرة جنسيته فكانت مناطها اللغة وكما كانت تتالب القبيلة التي يجمعها نسب واحد وترحف لقتال قبيلة اخرى من اهل لغتها لاقل عدوان ولاوهى الاسباب يقع بين افراد المسلمين صارت تتالب القبائل الكثيرة التي يرتبط بعضها ببعض برابطة اللغة ويلتحم بلحمتها على قتال الاجناس التي تجمعها لغة اخرى غير لغتهم وبهذه الجنسية تكونت الامم فكان منها العربي والتركي والفارسي والهندي والصيني الى غير ذلك مما كانت عناية الله تعالى بالانسان لتقف به عند هذا الحد من الاجتماع والتمدن بل اعطاه لما لهج عليه الى الى الارتقاء الاعلى من المدنية وسعة دائرة الاجتماع وهو المعبر عنه بناموس الارتقاء العام ولما استعد بمقتضى هذا الناموس لامتزاج بعض اجناسه ببعض ومؤاخاة العربي للعجمي والرومي للفارسي منحه رابطة اعلى من جميع روابط الاجتماع — رابطة تضم متفرق العناصر واشتات الاجناس وتصوغها فتجعلها عنصرا واحدا — رابطة يمكن لكافة ان يكونوا بها امة واحدة واخوانا على سرر متقابلين — هذه الرابطة هي الديانة الاسلامية التي بنى اساسها على الوحدة في الاعتقاد والتهذيب والاحكام القضائية والمدنية التي يخاطب قرآنها البشر كافة بقوله

«شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» ويخاطب ويخاطب اهل الكتابة خاصة بقوله (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون»

ما كان ليعزب عن شارع هذا الدين — وهو عالم الغيب والشهادة ان الناس لايعتنقونه مرة واحدة ان موجب للاختلاف والتفريق وهو انما وضع وفاق والتوحيد ولذلك جعل الرابطة ذات طرفين طرف يمكن ان يضم جميع البشر على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم وهو كونهم يحكمون بشريعة واحدة عادلة تساوي بين مؤمنهم وكافرهم ومليكهم وصعلوكهم وغنيهم وفقيرهم وقويهم وضعيفهم وهذا الطرف هو طرف الجامعة الدنيوية ويمكن لاهله ان يعملوا الاحراز سعادة الدنيا بالاشتراك حتى يصلوا الى الغاية التي في استعدادهم الوصول اليها — والطرف الثاني هو طرف الجامعة الروحية الاخروية وهذا يؤلف بين الآخذين بهذا الدين تاليفا روحيا زائدا عن ذلك التاليف الجثماني —

تاليف جرثومته وحدة المعتقد والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وغذاؤه الاخلاق الفاضلة والعبادات الكاملة وثمرته الاخاء الصحيح وجعل المؤمنين في تضافرهم وتعاونهم على البر والتقوى كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسم الواحد اذ اشتكى له عضو تداعى له سائر الجسد — نعم ايها القاري الكريم لا تحقرن امر الرابطة الاولى رابطة الشريعة العادلة فهي على كونها اعم من رابطة اللغة واشمل قد كانت اقوى واكفل، كان ابناء اللغة الواحدة والدين الواحد يفرون من هجير ظلم قومهم المشاركين لهم في جنسيتهم ويستظلون بظلال العلم الاسلامي الظليل حتى ان الروم في بلاد الشام لما رأوا في اثناء فتوح وفاء المسلمين لهم وحسن سيرتهم فيهم صاروا عونا لهم على قومهم وعونا للمسلمين عليهم يتجسسون لهم الاخبار ويوقفونهم على الاسرار جاء في الاثر ان ابا عبيدة (رضي الله عنه) لما اراد ان يشخص من حمص الى دمشق لتالب الروم على المسلمين وجمعهم لهم امر حبيب بن سلمة ان يرد على القوم ما كان اخذه المسلمون منهم من الجزية فرد عليهم ذلك وافهمهم بان الامير ابا عبيدة يقول ما كان لنا ان ناخذ اموالكم ولا نمنع بلادكم (اي ان اخذ المال هو بازاء الحماية وقد عجزوا عنها في ذلك الوقت لاضطرارهم الى الخروج من البلد فردوا عليهم فردوا عليهم المال) فقال اهل البلد (ردكم الله الينا والذين كانو يملكوننا من الروم ولكن والله لو كانوا هم ما ردوا الينا بل غصبونا واخذوا مع هذا ما قدروا عليه من اموالنا) هذه الرابطة مناط الجنسية اتخذه الاوروبيون احبولة لصيد الامم والشعوب التي ثقلت عليها وطاة ظلم حكامها فجحدوا مع بعدهم من العدل الصحيح والمساواة اللذين كان عليهما المسلمون عندما كانوا متمسكين بدينهم وحاكمين بشريعتهم ولكن هذه الرابطة مهما كانت وثيقة وقوية فهي ان تبلغ مبلغ رابطة وحدة الاعتقاد بعروة الاسلام الوثقى التي لا انفصام لها ولذلك ترى المسلمين يتعلمون من سلطة الاجنبي عن دينهم وان كان عادلا ويودون الفرار من ظل عدله ولو لفحهم مثل لهيب جهنم من ظلم المتحدين معهم في الاعتقاد والمذهب

وبهذا لم يكن للمسلمين جنسية في غير دينهم ولا يخضعون باختيارهم سرا او جهرا الا لحكومة شوروية تحكمهم بشريعتهم وتقيم عليهم حدودها العادلة مقتفية آثار خلفائهم الراشدين بحيث يكون لديها الخليفة والصعلوك في الحق سواء لو اهتدت بهذا الامر اية حكومة اسلامية ووفقت للعمل به الان مع الحكمة ومن غير زيغ ولا زلل لامكنها ان تجمع كلمة المسلمين في مدة قصيرة — بل ان دولة حكيمة من دول اوروبا اعتنقت الاسلام واقامت شريعته لتسنى لها امتلاك الكورة الارضية.

عرف الاوروبيون من المسلمين ما ذكرنا فانتفعوا بمعرفتهم اجتهدوا في ازاحة القابضين على ازمة الحكومات الاسلامية عن صراط شريعتهم وادخلوا عليهم القوانين الوضعية فنفرت قلوب الرعايا منهم وكرهت سلطتهم حتى صارت تخرج عليهم كما اجتهدوا في حل عروة الرابطة الدينية من نفوس المسلمين باسم المدنية الجديدة الكاذبة والتي هي (كسراب بقيعة) ويقولون ان التمسك بالدين تعصب ثم تمثل هذا التعصب المزعوم بمثال مشوه قبيح ينفث السموم في الارواح فيقتلها ويعترض دون شمس العلوم والمعارف فيحجب انوارها وما كان الاوروبيون ليتمكنوا من خلابة المسلمين بانفسهم فيجعلوا اسم التعصب (بمعنى التمسك بالدين) بينهم سبة وعارا ويتخذوا هذا ذريعة لفصم عروة الدين وتوهين رابطة العامة وجمهم تمكنوا من فئة بعض المسلمين الجغرافيين بمدنيتهم واتخذوهم اعوانا لهم على كل ما يقصدونه من المسلمين فها مثلا التونسيون يرددون الشكوى مع التوجع والتالم من بعض الرجعيين ٢٠ — ٢٠ فالاول يجتهد في طمس معالم اللغة العربية وطمس آثارها والثانية قابضة على ازمة المدارس كلها حيث تجتهد في محو الديانة الاسلامية من المدارس وجعل رسومها مواثل ودوارس ولا لوم على من يخدم دولته وملته ولغته بالصدق والنشاط وانما اللوم والتثريب بل اللعن والتانيب على الذين رضوا بان يكونوا معاول في يديه لهدم بناء جامعتهم الدينية واللغوية وهم يعلمون ان هدمهما يعدم جنسيتهم بالكلية وفي هذا محو الملة والامة من لوح الوجود — فهؤلاء هم الذين يجب ان يحفظ التاريخ ذكرهم محفوفا بالخزى والمقت ملوثا بقذر الخيانة والغش كما يحفظ التاريخ اسم من خدم ملته ودولته ووفقه في صدق وطنيته مكانا عليا. وكما يوجد في غير تونس من الاصقاع مثل هؤلاء المارقين اذا فعلى كل مسلم حقيقي ان يسعى جهده في توثيق الرابطة الاسلامية الروحية بين كل من ينتسب للاسلام في مشارق الارض ومغاربها بان يعرف اهل كل بلاد تاريخ اهل البلاد الاخرى وشؤونها الغابرة والحاضرة وان يكون لهم طرق للتعارف

واحسن هذه الطرق الجرائد والمجلات السائرة وعقد المؤتمرات في العواصم الشقيقات والاجماع في موقف الحجيج العام (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ومما يقضي بالاسف واللهف ان الحجاج بعد ما يرجعون من اداء الفريضة الى اوطانهم على اختلاف مواقعهم الجغرافية تراهم يقضون اعمارهم في الحديث عن سفر الحج وما لاقوه وجرى لهم فيه ولا تسمع منهم خبرا عن احوال اخوانهم من اهل الاقطار الاخرى الذين ضمتهم واياهم (عرفات) فلم يحدثوا عن حالة اخوانهم لا من الوجهة الادبية او المادية او الاقتصادية او الاخلاقية او الدينية او التاريخية او او او . . . بحيث لم ادري هل هذا من قبيل الجهل او الخذلان؟ فكانهم لم يشهدوا ذلك الموقف الشريف الذي لم يسم بهذا الاسم (عرفات) الا لانه موقف التعارف بين الشعوب والقبائل «واحسرتاه فقدنا كل شيء حتى معاني اركان ديننا الكبرى واسرارها وحكمة مشروعيتها وفوائدها»

(يتبع)

الدين النصيحة

نعم الدين النصيحة لله ولرسوله اذ من الاحاديث الصحيحة عن حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة الوجيزة المبنى — الغزيرة المعنى ولا عجب في ذلك فقد اعطاه الله من فصاحة والبلاغة وسلامة الفطرة ما اخرس به فصحاء قريش الذين كانوا مصاقع الخطباء الخطباء وادهشهم بما تحداهم به من فصاحة اللسان وبلاغة القرءان وما ذلك ببعيد على من ايده الله وارسله ليخرج به الناس من الظلمات الى النور.

من هذه الكلمة النبوية يتبين ان العاقل ان النصيحة هي القطب الذي دارت عليه رحى الدين الحق والدين الحق واحد فماذا بعد الحق الا الضلال

ورب قارئ يسال عن النصيحة ما هي وهي جلية المعنى لا يجهلها احد فقد وقر معناها في قلوب العامة فضلا عن الخاصة ولكنها في لسان العوام قاصرة على بعض معناها فانهم يطلقونها على ما يختص المعاملة الدينية وذلك من بيع وشراء ونحوهما من العقود مع انها في لسان العرب واصطلاح الشرع العزيز اعم من ذلك اذ انها عبارة عن تهذيب الاقوال والافعال عن شوائب الغش والحيلة والنفاق بحيث لا يصدر من الانسان قول ولا فعل الا وقد زانه به حسن المعاملة مع الخالق والخلائق

والنصيحة ايها القاري

بعث الله الانبياء والمرسلين وامر بها عباده اجمعين فما من نبي الا بدأ دعوة قومه بانه اصح لهم وجميع الكتب الالهية ناطقة بذلك وقد تضمن معنى النصيحة قول سيدنا شعيب عليه وعلى نبيئنا افضل الصلاة والسلام الذي حكاه القرءان بقوله (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت) فقد قاموا صلوات الله عليهم ببذلها ولم يالوا جهدا في سياسة الامم بها حتى انتجب سعادة من قبلها من كتب الله له الهداية وانحرف عن سماعها وقبولها من غلبت عليه الشقوة والغواية هذا ولم يصد الانبياء صلوات الله عليهم عن سبيل النصيحة ما كانوا يقاسونه من الاذى ويلقونه من الشدائد والجفاء من قومهم بل افاض الله على قلوبهم من دروع الصبر وجلابيب اليقين ولثبات ما هون عليهم البلايا وحبب اليهم تجرع الغصص من الجبابرة والمتمردين من قومهم في طريق نصحهم وارشادهم ومن ثم كان الانبياء هم اشد الناس بلاء كما جاء في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل

فقد كان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر القائمين بالنصيحة حق القيام من الانبياء والرسل الكرام كما كان هو اول مؤتمر بما يامر واول منته عما ينهى فهذه عقيدة يتوقف الاسلام عليها بل قد اعترف بها غير المسلمين وشهد بها له صلى الله عليه وسلم كفار قريش الذين كانوا هم اشد الناس له مناصبة وكفاحا ومظاهرة بالبغض والعداوة واوسع دائرة في فنون ايذائه ويليهم اليهود والنصارى الذين كانوا يعرفونه ويجزمون بانه المنعوت في كتبهم الموصوف على السنة انبيائهم فقد كان لهم ايضا اوفر نصيب من عداوته كل هؤلاء الاعداء الالداء لم يتهموه صلى الله عليه وسلم وحاشاه بشيء من مساوي الاخلاق ومثالب الخصال التي تخل بالآداب الانسانية او تنافي مقام الرسالة فما علموا لديه صلى الله عليه وسلم الا التخلي عن الرذائل والتحلي بانواع الفضائل من صدق الحديث واداء الامانة وحفظ ووفاء العهد وانجاز الوعد وصلة الارحام واطعام الطعام وافشاء السلام ولين الجانب والحلم والصفح والصبر على ما يكره من المشاق والاعتدال في الرضا والغضب واللين في موضعه والشدة كذلك وعدم الانتقام لنفسه والحب في الله والبغض في الله الى غير ذلك من الاخلاق الكريمة التي تاهل بها لمدح الله اياه عليها بقوله عز وجل «وانك لعلى خلق عظيم» وكذلك كانت الانبياء الكرام قبله عليه وعليهم الصلاة والسلام فنحن ولا فخر الامة الوسط الذين آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله نعظم انبياء الله جميعا ونؤمن بهم جميعا ولا نحط من قدرهم ولا نعلو بهم فوق قدرهم ولله الحمد على هذه العقيدة انظر بربك ايها القاري الى حسن الادب الذي بعث الله به سيد النصحاء صلى الله عليه وسلم «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون» انظر ياخي كيف نهانا رب العالمين عن سب معبوداتهم الباطلة التي هي عبارة عن احجار منحوتة وتماثيل مصنوعة رفعوها ونصبوها ليعبدوها وهي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنهم شيئا نهانا عن سب اباطيلهم حتى لا يحفظهم ذلك فيجترؤوا على الله بالسب وهم لا يبالون بذلك اذ لا دين لهم يمنعهم عن ذلك وقد اقتضت حكمته تعالى ان يمهلهم ولا يعاجلهم بالانتقام فسبحانه ما اوسع حلمه وانما يعجل بالعقوبة من يخشى الموت

واذا تاملت ايها القاري في هذا الادب الحسن الذي جاء به القرءان من النهي عن سب الاله الباطلة التي اتخذت شركاء مع الله علمت ان كثيرا من المسلمين لا سيما التونسيين قد نبذوا هذا الادب الجميل وراء ظهورهم واخذوا يتشاتمون ويتكلم المسلم مع اخيه بالكلمة تغضبه فيسب اباه وامه فيسب الاخر دينه وملته ومذهبه على رؤوس الاشهاد ولا ياخذ على يده احد ولا يردعه عن ذلك رادع من العقل ولا وازع من الدين ولا من الحكومة ولا من الهيئة الاجتماعية فالى الله وحده الشكوى فاللهم صبرا وما احوج هذه الشريعة المحمدية الطاهرة وما اشد عوزها الى اقوام قوام باعبائها اقوياء في دين الله علماء عاملين ونصحاء امناء يحيون ما درس من اطلالها ويقفون الناس عند حدودها ويميزون لهم حرامها من حلالها ويصدعون بامر الله لا يخشون في الله لومة لائم ولا يؤثرون العاجلة على الآجلة وقليل ما هم بل اين هم — اما الخيام فانها كخيامهم — ما العالم والتردد على الاراب والتمسح بالاعتاب وما للفقيه الامام القدوة وللمثول بين يدي من لايطهروه ولا يستقبل قبلة ولا يسجد لله سجدة

اكذلك كانت نصيحة المسلمين في عهد السلف الصالح وائمة الدين اتريد ايها القاري مصيبة اعظم من ذلك ام ترجوا مع هذه الحال ان يصلح الدين ويجتمع شمل المسلمين لا والله حيث يضيق صدري ولا ينطلق لساني.

عبد القادر بن مامي

التربية

هي تبليغ الشيء حال كماله تدريجا ولكل شيء كمال والمعلم الاول طبيعة الموجودات وحاجة الانسان لما يحفظ حياته ويمكنه من كمال الانتفاع بها والمقصود بالكلام هنا بيان التربية الانسانية وما لها من الحقوق والواجبات فانه متى جادت التربية الانسانية جاد ما سواها. وقبل الكلام في هذا المقصود لا بد من تقديم جملة هي له بمنزلة الاساس الذي ينبني عليه والاصل الذي يتفرع منه (فنقول) قد عرفت دون تعريف ان كل احد يحب ان يحيا حياة طيبة يستوفي جميع لذاتها ويامن كل الامها وان امله لا يدعه لحظة بما يتخيل انتهاءها فهو باذل جهده حسب استطاعته ومنتهى طاقته لتحصيل ما يحفظها به ويدفع ضرورات وقته وادخار ما يستعمله في ذلك ابدا كما هو مركوز في خياله ومفطور في طبيعته وبمقتضى ذلك يكره كل ما يعوقه كيفما كان قوي او ضعف واذا كان ذلك كذلك فلجميع الناس مطلوب واحدهم عليه متزاحمون. والى الاختصاص به متسابقون. وهم مع ذلك مضطرون الى مساعدة بعضهم بعضا اذا كان كل واحد كما ترى لا يمكنه ان يستقل بتحصيل جميع حاجاته سيما والانسان ضعيف البدن لا يقاوم سبعا ولا يكف عادية بهيمة فلو فرضنا انه يعيش فيما خلق الله من ماء وشجر يتغذى بالثمار ويستتر بالاوراق فكيف له بدفع السباع الكاسرة وكف البهائم العادية لا يتهيا له ذلك الا بالاجتماع والمساعدة على اتخاذ اشياء تقوم له مقام انياب السباع ومخالبها وقرون البهائم وما اختصت به تلك الحيوانات من قوة البطش وسرعة العدو وبعد الوثب الى غير ذلك مما خلا الانسان عن بعضه ومنه يتبين لك معنى قولنا ان المعلم الاول هو طبيعة الموجودات وحاجة الانسان فالناس بين مزاحمة تقتضي عداوة ومساعدة تقتضي محبة وهما الاصل الذي يدور عليه جميع اعمال الانسان فيجب اعتبارهما وادامة ملاحظتهما ومحاولة اضعاف الاولى اذ كانت اصل كل ضرر وتقوية الثانية اذ كانت اصل كل منفعة وذلك وان كان في وجدان كل احد وهو به شاعر وان لم يجد ما يعبر عنه فلا سبيل الى جعل جميع الناس يعتبرونه ويهتمون بتعديله فوجب افراد طائفة منهم لملاحظة ذلك وتعديله وضبط كل عند حد. فان كانت هذه الطائفة عارفة خبيرة اجتهدت في اضعاف معنى العداوة بضبط المزاحمة ووضع الحدود لها وتقوية معنى المساعدة. وتلك الطائفة هي التي تسمى ملوكا وحكاما وامراء الى غير ذلك من الاسماء. وان كانت على غير تلك الصفة قوي امر العداوة لسبقها وضعف امر المساعدة. ومن ذلك ترى ان جماعة من الناس في عدد الاربعين او اقل او اكثر يأتلفون ويحب بعضهم بعضا على ان يتعيشوا بقوة ابدانهم واسلحتهم ينهبون ويسرقون



ويفعلون تلك الافاعيل فبمعنى المساعدة قد اجتمعوا ذلك الاجتماع وبمعنى العداوة قست قلوبهم على غيرهم فسلبوا اموالهم وسلبوا انفسهم وعمروا امكنتهم بعدهم او تركوها يبابا لعدم احتياجهم لها مع ان الجميع في بقعة واحدة يسقيهم ماء واحد ويعيشون في بركة تلك الارض ومن الحكم الالهية ان واتر ارسال رسل بدين حكيم يبثونه بين الناس كان من ثمراته تحويل معنى العداوة من بين الاشخاص وجعلها بين احزاب عظيمة اتكثر منافعها وتقل مضارها ويقوي معنى المساعدة في كل حزب فانظر الى آثار رحمة الله في ذلك ولطائف حكمته تجد ان تحويل العداوة وجعلها بين احزاب عظيمة كان سببا لظهور ما اودعه الله تعالى في القوة الانسانية من العلوم والاعمال التي تراها لا تزال تتزايل يوما فيوما وبذلك قوي معنى المساعدة بين الاحزاب واشخاصها قوة عظيمة من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون

فاذا عرفت ان العداوة بين الناس امر فطري تقتضيه المزاحمة والمحبة امر طاريء تقتضيه المساعدة فكيف يخدعك الاماني الكاذبة وتلهيك المطامع الفاسدة عن عنارهما وادامة رعايتهما وبناء الاحكام عليهما وتعقل الدين من جهتهما فانك حينئذ تفهم معنى الدين فهما حقا يمكن من قلبك محبته ويبعث اجتهادك في تعرف اسرار احكامه في كل باب من ابوابه وحيث تقررت في نفسك هذه المعاني وتحققت منها وان كانت بعبارة اجمالية فانت اذا لا محالة متمكن من تفصيلها وتفريع الفروع على اصولها ومن هنا تفهم قول الله تعالى في الحكاية عن حالة آدم وذريته وفي اثناء ذلك «وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ففيه تنبيه على معنى العداوة واصالتها والتحذير من اهمالها حتى يقوى عملها وتعريف معنى المساعدة وايجاب المحافظة عليها بما لها من الآثار الجليلة وذلك في قوله تعالى «فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» فان ذلك الهدى هو القانون الذي به ضبط المزاحمة وتحديدها بحدود تقرب من رضا الكافة واضعاف معنى العداوة وتقوية معنى المساعدة وثمرة التمسك بذلك القانون ان يعم الامن فلا يخاف احد احدا على نفس يسلبها او مال ينهب منه وتقوى مادة السرور فلا يكون للناس حزن فما اجل ذلك الاثر وهو الامن والسرور وعدم الخوف والحزن وجميع الناس يطلبون ذلك ويدابون في تحصيله ولكن اختلفت بهم الاهواء . وغلب على كثير منهم الشقاء بما تركوه من سلوك الجادة في تقوية معنى المساعدة العامة تخيلا منهم ان المساعدات الخاصة توجب الامن والسرور وما ابين فساد ذلك واظهر الغلط فيه فانك ترى الامة الواحدة متحزبة احزابا صغارا من واحد واتباعه واخروا باته يحاول ذلك الواحد تمام التمتع وكمال اللذة باعمال تلك الاتباع الذين لا يريد لهم الا ان يكونوا بمنزلة الات من الحديد تسمح نفسه ايضا لولا اقتضاء ضرورة انتفاعه بها ان يصرف لها شيئا من الزيت والدهن لتقوى على العمل وبمتنع تهابها لشدة الحركة وبطلان الانتفاع بها وتلك الاحاد مع ما بينهم وبين اتباعهم من العداوة والبغضاء يناصب بعضهم بعضا العداوة سرا وعلانية فتراهم مشتغلين سائر اوقاتهم بالفكر القلق والوسواس المحزن يحاول كل التغلب وقهر غيره وجعله من اتباعه فاذا وجد قوة لم يتاخر عن انفاذ ذلك وان لم يجد اخذ في الاغتياب والانتقاد واستقباح الاعمال ما حسن منها وما لم يحسن فكيف

تصفو لامثال اولئك معيشة وتطيب لهم حياة لا والله انما تكون مشيدات قصورهم وفسيحات جنانهم بمنزلة مضايق السجون ومهاوي القبور تلك حالة امة جعلت نفسها في منزلة لو عرضت على البهائم العجم ما اختارتها ولاشتد عدوها في الهرب منها . فكون اولئك محسوبين من نوع الانسان وهم في تلك الاحوال كلا . وقد قرات في بعض كتب التعليم من كتب امة تراها وقد ضعفت امر العداوة فيها حتى كاد يزول وقوي امر المساعدة فشملتها السعادة وحفها حسد الضعاف الذين ينظرون الى سعادتها وهم قاصرون عن نوالها جملة هذه ترجمتها «سعادة الامة وغناها مرتبطان بالتربية من الصغر» فلا تزال هذه الجملة قائمة الصورة في خاطري يتكلم بها مع الانفاس ناطقي المستور فاذا كانت هذه الجملة وامثالها بما لها من المعاني الشريفة يلقنها كبار الامة ومعلموها لصغارها المتعلمين يمكنونها من نفوسهم ويمزجونها بدمائهم فلا شك تكون الامة الناشئة بتلك التربية عارفة معرفة نافعة بمعنى المساعدة العامة التي هي مبدا كل خير واصل كل سعادة .

يتبع



مصحة نهج الصادقية عدد ٧ تونس لمعالجة امراض العينين الحكيم اوقو

اختصاصي في مرض العينين — الاستاذ بالمدرسة الطبية برومة نهج الصادقية عدد ٧

يعلن الحكيم اوقو الاختصاصي في امراض العينين على اختلاف انواعها انه استقر نهائيا بحاضر تونس بالمحل الذي اعده لمعالجة امراض العينين وقد خصص بهذا المحل الجديد الذي لم يسبق له مثيل بالقطر التونسي ثلاث صالات لقبول المرضى منها واحدة مختصة بالاهالي وواحدة مقصورة على النسوة فقط وبكل من هاتين الصالتين منفذ لبيت الحكيم كما خصص بيتين لمباشرة علاج المرضى واجراء الاعمال الجراحية وبيتان من المحل المذكور مخصوصتان لاختبار المرضى وبيتان لاضطجاع الاشخاص الذين يحتاجون الاستراحة بعد الاعمال الطبية كما يوجد بغيرها من البيوت وقد جلب الحكيم من اكبر عواصم اوربا احسن ما يوجد من الادوية والات متقنة من الاختراعات الاخيرة الصالحة لمعالجة اصعب امراض العينين وبفضل هاته الالات الجديدة مع براعة الحكيم الخاصة في فنون طب العينين يحصل الشفاء للمرضى من اي نوع من امراض العينين حتى الامراض التي كانت معالجاتها غير ممكنة ويباشر الحكيم جميع الاعمال الجراحية بدون ان يشعر المرضى بادنى الم على ان الحكيم يعالج غالب امراض العين بدون اعمال جراحية وهذا الحكيم النطاسي له معرفة كبرى العين معلومة لدى جميع الكليات الاوروبية يزيل البياض من العين بكل سهولة ويداوي الظفر والقروح والجروب والحبوب والرمد وجميع امراض العين بكيفية عجيبة مع حصول الشفاء في اقرب وقت وله معرفة خاصة بازالة الضبابة من العين واخراج الماء منها ومعالجة المرض المعروف بالكحلي ويزيل الشعرة من العين بدون ان يبقى ادنى انقلاب في شفرة العين كما يعالج الحول بسهولة ولا يستعمل في غالب هاته المعالجات الالة الجراحية . محل الحكيم اوقو هو مفتوح من الساعة التاسعة الى الزوال ومن الساعة الثانية الى الخامسة مساء ويتوجه الحكيم اوقو لمحلات المرضى من المسلمين ويجيب عن كل الاسئلة التي ترد عليه كتابة والسلام الحكيم اوقو ردوا بالكم من السماسرة لئلا يغروا بكم الطبيب غير محتاج لمترجم فانه يحسن اللغة العربية

مصحة نهج الصادقية لمعالجة العينين



ختم الحديث الشريف

بجامع السراية بالمرسى العامرة

لفضيلة الشيخ بقية السلف الصالح سيدي الطاهر بن احمد القفصي العكرمي امام الجامع المذكور دام عامرا

(٢)

تابع لما قبله

وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة علاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان اخرجاه في الصحيحين ففي هذا الحديث دليل على ان الايمان فيه اعلا وادنى واذا كان كذلك كان قابلا للزيادة والنقص وجاء في حديث الباب كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي ان الايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان ان اعش فسابينها لكم حتى تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص واما الاسلام يطلق في عرف الشرع على امرين الاول النطق بالشهادتين او ما يقوم مقامه كاشارة الاخرس وهذا حقيقة الاسلام الذي لا تحقق له بدونه وعليه حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة اذ معلوم انه لا يدخلها الا مسلم وفيه اكتفاء اي محمد رسول الله . الثاني جمع الطاعات من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة دون عقائد الايمان فانها ليست من الافعال ولا من الاقوال هذا معنى الاسلام في عرف الشرع واما الاسلام لغة فهو مطلق الانقياد والطاعة والجوارح الكواسب اي الاعضاء السبعة التي تكسب بها الخير والشر وهي السمع والبصر واللسان واليدان والرجلان والفرج والبطن . طاعة الجوارح وعليه حديث ابن ابي شيبة الاسلام علانية والايمان في القلب وفي قوله علانية تغليب لاعمال الظاهر على اعمال الباطن وهذا الاطلاق مجازي من اطلاق اسم الشيء على الفرد الكامل منه وبقى اطلاق ثالث وهو الدين فيعم الايمان والاسلام بالمعنيين السابقين والاحسان وهو ايضا فهذا المعنى حقيقة شرعية وعليه ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وبهذا الاعتبار ورد افضل الاسلام الايمان اذ لا تعتبر اعمال الجوارح الا مع الايمان اذ الايمان شرط للاعتداد بالعبادات فتحصل ان الاسلام في الشرع له اطلاقان حقيقة ان واطلاق مجازي وبالاول يندفع السؤال الوارد على تفسيره في الحديث بالاركان الخمسة بان يقال يلزم عليه ان لا يكون مسلما الا من فعل جميعها مع انه ليس كذلك وحاصل الاندفاع انه حيث فسر الاسلام بعمل الاركان الخمسة فالمراد منه الاسلام الكامل حيث دل على حصول الاسلام بمجرد النطق بالشهادتين واما اعمال الجوارح قال بعض العارفين فمن يسمت له اسباب الخير فكانه كوشف له عن حقيقة سر السابقة التي سبقت له بالسعادة والضد بالضد اذ كل ميسر لما خلق له وكيف يامن المطيع من تغيير الملل وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمان يقلبه كيف يشاء والقلب اشد تقلبا من القدر في غليانه ومن دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على ديني قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال الخازن لما نزلت هذه الاية سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له وينفسح قيل فهل لذلك امارة قال نعم الانابة الى دار الخلود

والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت واسند الطبري وعلي ابن مسعود قالا قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك عن آية قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت ولله در القائل واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد في ذخرا يكون كصالح الاعمال قال الله تعالى فاذكروني قال الخازن قيل الذكر يكون باللسان وهو ان يسبحه ويحمده ويمجده ونحو ذلك من الاذكار ويكون بالقلب وهو ان يتفكر في عظمة الله تعالى وفي الدلائل الدالة على وحدانيته ويكون بالجوارح وهي ان تكون مستغرقة في الاعمال التي امروا بها مثل الصلاة وسائر الطاعات التي للجوارح فيها فعل قال تعالى اذكركم اي بالثواب والرضا عنكم قال ابن عباس اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي وقيل اذكروني في النعمة والرضاء اذكركم في الشدة والبلاء وقال اهل المعاني اذكروني بالتوحيد والايمان اذكركم بالجنان والرضوان وقيل اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص اذكروني بالقلوب اذكركم بغفران الذنوب اذكروني بالدعاء اذكركم بالعطاء فعلى الذاكر الاحتراز عن لحن العوام في كلمتي الشهادة فقد يلحن بعضهم بقلب همزة اله ياء والصواب قطعها وقد يقف على اله ويبدا الا الله او يقف على اله ويقول غيره الا الله كما يفعله بعض الفقراء والصواب وصل الا الله بما قبله وقد يقلب همزة الابتداء ايضا والصواب قطعها او يخفف لام الا والصواب شدها ويظهر تنوين محمد والصواب ادغامه في الراء وقد ينصب رسول والصواب رفعه اما اسم الجلالة في الجملة الاولى فيترجح رفعه ويجوز نصبه على الاستثناء مرجوحا وما نقله في التصريح عن السهيلي من منع النصب مردود واما ذكر الكلمة المشرفة مامور به محصل للثواب على كل حال ولا يفتقر لنية كما يوهمه شرح الصخري لان ما كان قربة لذاته ولا تنوع فيه لا يفتقر اليها كما عند الاصوليين لكن الاكمل في ذكرها على وجه المنتج لورود المواهب والفتوحات والاسرار اللدنية والفوائد الجلية على قلب الذاكر يتوقف على اداب ذكرها الساحلي في بقية المسالك

وفي الحديث دليل على ان الهيللة افضل من الحمدلة لانه جعل الهيللة افضل من جنس الذكر والحمدلة افضل من جنس الدعاء للحديث القدسي من شغله ذكرى عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وورد ما يدل على افضلية الحمدلة وهو مارواه احمد والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال ان الله اصطفى من الكلام اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل احد الجنة لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم للحسنات واعظم الحسنات اجرا وثوابا ذكر كلمة الشهادة ويكفي في فضلها ما في الاحياء من ان النبيء صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة يا ابا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك وهذا يدل على ان ذكرها افضل حتى من التسبيح المصرح بانه يثقل الميزان في حديث كلمتان حبيبتان الى الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فالميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

اسبوعية الشطرنج .

لغز رقم ٤٨

وضع برتلمي (ميروار دي موند)

رم حم قم م و فو حو رو



الابيض يلعب ويكسب في لعبتين

Problème n° 48 Inédit

Ed. Barthelémy

Miroir du Monde

Maten 2 coups

الجامعة التونسية

بيان

وردت علينا عدة رسائل يستعلم فيها القراء عن صلة «اتحاد النوادي التونسية» بجامعتنا . ونحن رفعا لكل التباس نعلن للعموم بانه لا علاقة لنا بذلك الاتحاد الذي يضم نفرا من الهواة الذين اشتهروا بالتنقل من ناد الى نادي . وجامعتنا في غنى عن امثال هؤلاء وهي لا تعتمد الا على الهواة الذين يعملون لرفع لواء الشطرنج بصدق واخلاص .

نادي الشاه التونسي

نادي الشبيبة التونسية يفتح مسابقة دائمة بين كافة اعضائه ذات جوائز شهريه ابتداء من شهر جانفي المقبل .

الاصول الرئيسية العشر

(نقلا عن التعبئه مع التصرف)

٤ — احسن بيادق تنقل لاستهلال الدور هي بيدقا الوسط (بيدقا الشاه والفرز) لان كلا منهما يحتل نقطة مركزية ويفتح الطريق لقطعتي في ءان واحد : الوزير واحد الفيلين وافضل نقل لهما تقدمهما خانتين :

ب - ٤ م و ب - ٤ و - واغلب الاستهلالات الاخرى تندمج في هذين الاثنين بعد قليل من النقل .

٥ — يجب في اوائل الدور ان يكون الميدان ملكا للبيادق والقطع الصغيرة (الافيال والاجراس) حتى يتسنى للاعب انتشار قواته بانتظام ومعاكسة انتشار قوات خصمه على قدر الامكان . اما الرخان والوزير فهي كالرديف لا تدخل المعمعة الا في المناورات الوسطى والاخيرة وتقوم بالهجمات العظيمة الشان والقاضية - ومهمة الملك اغلبها في الاواخر .

٦ — ويترتب على ذلك انه ليس من الحكمة الاسراع في ادخال الرخين والوزير - والوزير على الاخص - في الميدان من ابتداء الدور لما تستهدف له من الخطر من جراء قطع الخصم وينطبق القول من باب اولى على الملك الذي يترتب على ضياعه انتهاء الدور (يتبع)

بريد القراء

حسن قارة بيبان — انتظر الجدول والمعلوما المطلوبة معه .

علي بنعيسى — اين حل الالغاز ابتدئت المسابقة من العدد الفارط وبها جوائز ثمينه .

الى هواة نفطة دوة الجريد — هل عزمتم على تاسيس نادي لكم (الشطرنجي)

جميع المخابرات ترسل بعنوان ح . ل . - ٥٠ . شارع باب الجديد تونس

Pour tout ce qui conserne cette rubrique écrire à Hamouda Lamine Dar Chaâbane par Nabeul.

نقابة المعلمين التونسيين

للتعليم العربي العمومي

قررت النقابة القيام برحلة الى مدينتي سوسة وصفاقس الغرض منها الاجتماع بمعلمي اللغة العربية ليعرض عليهم مجلس النقابة الاعمال التي قام بها لحد الان في قضية معلمي اللغة العربية والنتائج المنتظرة وليتفاهم معهم في عدة مسائل ذات اهمية كبرى

١ اجتماع سوسة يقع بنادي قدماء المكتب في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ٣١ سبتمبر ١٩٣٦

٢ اجتماع صفاقس يقع بقاعة الافراح في الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ١ جانفي ١٩٣٧ والنقابة ترجو من جميع معلمي العربية بدائرتي سوسة وصفاقس (كل فيما يخصه) ان لا يتخلفوا فالحضور اكيد جدا

اللجنة التنفيذيه

لنقابة معلمي اللغه العربيه

التصوير الفوتوغرافي السريع

تستطيع ان تتصور سريعا اذا انت قصدت محل التصوير مصطفى بوشوشة وهنبيق الكائن ببناية الكوليزي بشارع جول فيري بتونس . واليك الاسعار المعمول بها بذلك المحل

٨ صور صغيرة معدة لبطاقات الحالة المدنية ٥«٢٠٠ - الصور حجم كارت بوسطال ٢ فرنك - صورة مكبرة حجم ٢٤ فوق ٢٦ صانتيمترا ٦ فرنكات . وعلاوة على تلك الاسعار الزهيدة فقد اشتهر هذا المحل بتحضير الصور بسرعة مع الاتقان والقبول الحسن

محل الحلاقة العصري

لصاحبه الفاضل السيد الجيلاني بن عمر نهج المركاض عدد ٣٤ قرب سوق العصر بتونس اشتهر هذا المحل باتقان صناعة صاحبه مع الخلق الحسن والبشاشة وحسن المجاملة والقناعة وقد جعل لتلامذة الجامع الاعظم وابناء المدارس اثمانا خاصة فزوروه وليس الخبر كالخبر .

الحكيم رشاد العجيمي

اعلام

يتشرف باعلام حرفائه بان محل عيادته نقل عدد ٧ بطحاء سيدي شبحه تليفون نهج الحديد رقم ٣٩ عدد ١٧ وانه خصص صبيحة يوم الجمعة لقبول الفقراء مجانا

تذاكر السفر الى فرنسا

وقطع تذاكر الرتل من نائب شركة

ب - ل - م

P. L.M.

بنهج جول فيري عدد ٦٥ بتونس

شركة «تواش»

Cie de Navigation Mixte

Cie Touache

احسن واكبر بواخر

قطع التذاكر وجميع الارشادات تعطى :

بتونس	نهج الجزاير ٨
الجزاير	نهج الجمهورية ١١
وهران	شارع قاليني ١١
عنابة	رصيف فارني
قصنطينة	نهج كليمانصو ١٣
فيليبفيل	المحط البحري

صيدلية البحرية

شارع باريز عدد ٢ بتونس تليفون رقم ٥١٢

ج - مانفيال - الدكتور في الطب والصيدلاني من الطبقة الاولى من كلية باريس محرز على الدرجة الاولى في المستشفيات ادوية من حسن المعامل الاروبية - اختصاصات فرنسوية واجنبية - يتكفل بحمل الادوية الى المحلات

Pharmacie de la Marine

Avenue de Paris

دار شعبان في ٩ شوال سنة ١٣٥٥

تاسيس جمعية خيرية اسلامية

في اليوم السادس من شهر شوال الجاري من عام ١٣٥٥ وقع تاسيس جمعية خيرية ببلد شعبان بمساعي اعيان البلد وسراتها وانعقد اجتماع عام بالزاوية القادرية بالمكان والقى المحترم الامام الاول الشيخ الطاهر حواس كلمة موجزة في الغرض وحث على المبادرة بالتعاون على البر والتقوى فكان لكلمته الوقع الحسن في اذان السامعين واذاك وقع انتخاب مجلس ادارة الجمعية فاسفرت النتيجة على انتخاب السادة الفضلاء الاتية اسماؤهم

الرئيس	العدل الشيخ البشير بن حميدة
امين المال	السيد احمد بن محمد الركباني
الكاتب العام	احمد بن حميدة الزكار
كاهية الرئيس	الامين محمد بن الصادق بن

(مكاتبكم)

الهادي الشرقي

الحلاق بنهج الحلفاوين عدد ١٠٠ معروف ببيع احسن المستحضرات المستخرجة من معامل دار جيبس وهو يبيع بالجملة وبالتفصيل الفليتوكس ورشاشات الفليتوكس وصابون منظف الاسنان جيبس وشيتات الاسنان بمحله نهج الحلفاوين عدد ١٠٠ بتونس





PUBLICITÉ

28, Rue S. Bou Krissan, Tunis - Tél. 34-40



ADMINISTRATION

1, Imp. du Chanteur Télég. Ez-Zaman-Tunis

سر النجاح

لا جسد بلا روح والتجارة روحها الاعلان كالا بقيت مسام صاحبها والجثة التي يحار في دفنها فضلا عن بيعها ، والتجارة الحديثة قائمة على الاعلانات قبل كل شيء ، وهذه نظرة الاروبيين لتجارتهم ذاتهم يخصصون للاعلانات ما يوازي رؤوس اموالهم ولم يكن الاروبيون حمقى وجهلاء ، وها نحن نرى محلات مؤسسة من مئات الاعوام ولا تزال تعلن عن نفسها كما لو كانت مفتتحة اليوم . والتاجر الشرقي يخطي عند ما يشح بالاعلان عن تجارته ويعتبره خسارة لا تعوض واسرافا وهو لذلك في مؤخرة جميع تجار العالم ، جربوا السر في طريق النجاح واستشيروا دار لاشهار العربي التي تقدم لكم الارشادات الفنية لا عن طريق النشر في الصحف فقط ولكن عن جميع طرق النشر الاخرى بنهج سيدي بوخرصان رقم ٢٨ تونس تليفون ٣٤-٤٠

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس

المطبعة التونسية